

سَمَّا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا      وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْفَعَرَا  
كَنَائِنَةُ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ دُومَهَا      مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يُعْمَرَا  
بِعَيْنِي ظَغْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحْكَمَلُوا      لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاحِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا  
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْإِلَهِ لَمَّا تَكَشَّشُوا      حَدَائِقَ دُومٍ أَوْ سَفِينَا مُقَرَّرَا  
أَوِ الْمُكَرَّعَاتِ مِنْ نَجْدِ بْنِ يَامِنْ      دُؤَيْنَ الصَّفَا اللَّائِي يَلْدَيْنِ الْمُشَقَّرَا  
سَوَامِقَ جَارٍ أَثَدٍ فُرُوعُهُ      وَعَالِيْنَ قَوَانَا مِنْ الْبُسْرِ أَجْمَرَا  
حَمَّتْهُ بَنُو الرِّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنْ      بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أُقْدَرُوا وَقَرَا  
وَأَرْضَى بَنِي الرِّبْدَاءِ وَاعْتَمَرَهُمْ      وَأَكَمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَضَّكَرَا  
أَطَافَتْ بِهِ جِيلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ      تَرْدُدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْكُرَا  
كَأَنَّ دُمَى سَقْفٍ عَلَى ظَهْرٍ مَرْمَرٍ      كَمَا مَزِيدَ السَّاجُومِ وَشَيْئًا مُصَوَّرَا  
غَرَارُ فِي كَنٍْ وَصُورٍ وَنَعْمَةٍ      يُحْلِلِينَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا  
وَرِيحٌ سَنَافِي حَقَّةٍ حَمِيرِيَّةٍ      تُخْصُ بِمَقْمُولٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا

وَبَابًا وَأَلْوِيًا مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا      وَرَنَدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءِ الْمُقْتَرَا  
غَلَقْنِ بَرَهَيْنِ مِنْ جَبِيبٍ بِرَادَعَتْ      سُلَيْمَى فَأَمْسَى جَبَلُهَا قَدَّ بَكْرَا  
وَكَاذَلَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةً      يُسَارِقُ بِالْظَرْفِ الْحَبَاءِ الْمُسْتَرَا  
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيْعَ قَلْبُهُ      كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصُّبُوحِ الْمُخْمَلَا  
تَزَيِّفُ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهِهِ تَمَايَلَتْ      تَرَاثِي الْفُؤَادَ الرَّخْصَا لَا تَخْتَرَا  
أَسْمَاءُ أَمْسَى وَذُهَا قَدْ تَغَيَّرَا      سَبْدِلُ إِنْ أَبْدَلَتْ بِالْوُدِ آخِرَا  
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدَّائَتْ      عَلَى خَمَلَا خَوْصُ الرِّكَابِ وَأَوْحَرَا  
فَلَمَّا بَدَتْ حَوَالِي فِي الْآلِ دُونَهَا      نَظَرْتُ فَلَمْ أَنْظَرْ بَعَيْنِيكَ مَنْظَرَا  
تَقْطَعُ أَسْبَابَ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى      عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشَكَا  
بَسِيرٍ يَضِجُ الْعُودُ مِنْهُ يَمْنَةُ      أَخَوَا الْجَهْدِ لَا يَلُوى عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا  
وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَانًا      وَجَمَلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا  
كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةٍ      وَدُونَ الْغَيْرِ عَامِدَاتٍ لِعَضُورَا

فَدَعِ ذَاوَسَ الْهَكَمَ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ      ذَمُّوا إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَكَجَرَا  
نُقِطِعْ غِيْطَانَا كَانَ مُتَوَحَّيَا      إِذَا أَظْهَرْتَ تَكْسِي مِلَاءٍ مُنْشَرَا  
بَعِيدَةُ بَيْنِ الْمُنِيكِينَ كَأَنَّهُمَا      تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفَرِ هَرَّ مُشَجَّرَا  
ظَلِيرُ ظُرَّازِ الْحَصَى بِمِنَاسِمِ      صِلَابِ الْبُحَا مَلْتَوُمَهَا غَيْرَ أَمْعَا  
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا      إِذَا نَجَلَتْهُ رَجُلًا خَذَفُ أَعْمَا  
كَانَ صَلِيلُ الْمَدْوَحِينَ تُطِيرُهُ      صَلِيلُ زُفُوفٍ يُنْقَدَنَ بِعَبْرَا  
عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ      أَبَرَّ بِمِشَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا  
هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَلَا فِ مِنْ جَوَانِعِطِ      بَنَى أَسَدٌ حَرْبًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا  
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمِيرِ      وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّؤُوسِ أَنْفَرَا  
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ      وَأَيُّقَنُ أَنَا لِأَحْقَانِ بَقِيَصَرَا  
فَقُلْتُ لَهُ لَا لَبَنِكَ عَيْنُكَ إِنَّمَا      تُحَاوِلُ مَلَكًا أَوْ مَمْنُوتَ فَعَزَرَا  
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلَكًا      بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَاتُ أَزُورَا

عَلَى لَاخِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَكَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِي حَزَبًا  
عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابِ مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرًّا  
أَقْبَ كَسْرَ حَانَ الْغَضَا مُتَمَطِّلٍ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا  
إِذَا زِعْمَتْهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَاهِمَا مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفْعِهِ ثُمَّ فَرَّهَا  
إِذَا قُلْتَ رَوْحًا أَرَزَّ فَرَانُفُ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبْجَلِ أَنْبَرَا  
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكُ وَأَمْلَهَا وَلَا بِنَ جُحْتِي فِي قَدَمِي حَصْلُ أَنْكَرَا  
نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابِيهِ وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا بَنَةَ عَفْرَا  
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الظَّرْفِ لَوْدَبَ مُحَوُّ مَن الدَّرْفُوقِ الْإِنْبِ مِنْهَا لَا تُشْكُرَا  
لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبُ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ شُكْرَا  
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءٌ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَضْيَرَا  
إِذَا بَخْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا  
إِنَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بِدَلَّتْ أُخْرَا

كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا      مِنَ النَّاسِ الْأَخَانِي وَتَغَيَّرَا  
وَكُنَّا أَنَا قَبْلَ غَزْوَةٍ قَرَمِلٍ      وَرَيْنَا الْغَنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرًا كَبِيرًا  
وَمَا جِئْتُ حِينِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ      مَرَّ بَطْلَاهَا مِنْ بَرِّ عَيْصَ وَمَيْسَرَا  
أَلَا بَ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ      بِتَأْذِينِ ذَاتِ الثَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطَرَا  
وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارٍ ظِلَّتُهُ      كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَدَرٍ أَغْفَرَا  
وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا      نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْزَ أَشْقَرَا